جمعية الاقتصاديين البحرينية

ديسمبر ٢٠٢١

استبيان خبراء الاقتصاد البحريني

المقدمة

في بداية شهر ديسمبر 2021، أطلقت جمعية الاقتصاديين البحرينية استبيانها الشهري حول الاقتصاد البحريني، بمشاركة 48 عضواً لمجلس خبراء الاقتصاد البحريني. وفي هذا الشهر، تناول الاستبيان موضوع الابتكار وثقافة المنظمات في مملكة البحرين.

السؤال الأول: الثقة التجارية

الإطار

وُجه السؤالين الأول والثاني التاليين للخبراء:

- **باستثناء التغيرات الموسمية، حسب رأيك، كيف ستكون الحركة الاقتصادية الإجمالية في مملكة البحرين خلال الستة أشهر القادمة: أعلى / ثابتة / أدنى؟**

- **قيّم مدى ثقتك في إجابتك، على مقياس من ١ إلى ٧**

ويأتي هذا السؤال في وقت النجاح المستمر في السيطرة على كوفيد-19 وخلال فترة الارتفاع الملحوظ في أسعار النفط. وقد أطلقت الحكومة خطة التعافي الاقتصادي للفترة ما بعد الجائحة.

النتائج

يعرض الشكل ١ النتائج. النتائج غير المرجحة تعكس الإجابات على السؤال الأول. بينما تمثل النتائج المرجحة الإجابات على السؤال الأول بعد تعديلها؛ لتعكس مدى ثقة المشارك.

- **الاستنتاج ١-أ:** بشكل عام، يُعد الخبراء متفائلين حول مستوى النشاط الاقتصادي خلال الستة أشهر القادمة. يتوقع تقريباً 56% من الخبراء ارتفاعاً، بينما يتوقع 15% من الخبراء تراجعاً، وكذلك يتوقع حوالي 29% من الخبراء ان لا تتغير الحركة الاقتصادية.

- **الاستنتاج ١-ب:** يكاد الخبراء أن يجمعوا في تصورهم حول مستوى النشاط الاقتصادي في الستة أشهر القادمة.

- **الاستنتاج ١-ت:** لا يتأثر هذان الاستنتاجات بتعديل الإجابات لكي تعكس مدى ثقة المشاركين.

- **الاستنتاج ١-ث:** يُعد التفاؤل حول مستوى النشاط الاقتصادي في الشهر الراهن (0.41 على مقياس 1- إلى 1+) أدنى مما كان خلال الشهرين الماضيين (أكتوبر، 0.7؛ نوفمبر، 0.60؛ على مقياس 1- إلى 1+)، والتوجه هو سلبي.

الشكل (١): باستثناء التغيرات الموسمية، حسب رأيك، كيف ستكون الحركة الاقتصادية الإجمالية في مملكة البحرين خلال الستة أشهر القادمة:

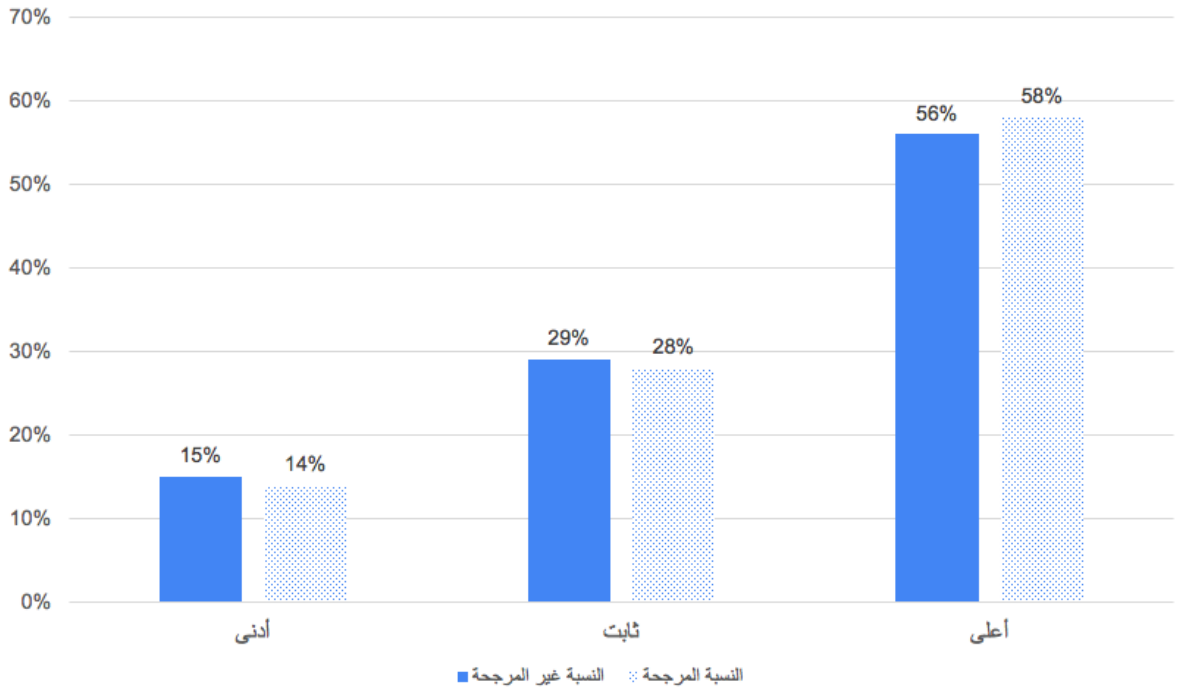

التفسير

بعد مرور شهر إضافي من النجاح في السيطرة على الوباء، استمر الخبراء في التعبير عن تفاؤلهم حول الاقتصاد. وتعكس نظرتهم الإيجابية أيضاً ثقتهم في خطة التعافي الاقتصادي التي أُطلقت في شهر أكتوبر. ولكن انتشار سلالة الأميكرون الجديدة بدأ بالتأثير على الثقة التجارية بشكل سلبي.

السؤال الثاني: الابتكار

الإطار

يُعد الابتكار عنصراً محورياً في الرؤية الاقتصادية 2030، وخطة التعافي الاقتصادي التي أُطلقت في شهر أكتوبر 2021 تسعى لتعزيز الابتكار. ولكن حسب شريحة واسعة من المؤشرات، يعد مستوى الابتكار في مملكة البحرين متدنياً لمدة آخر عقدين، ولا يزال ضعيفاً. يُعد الابتكار الضعيف مشكلة معقّدة لها العديد من الأسباب المحتملة أهمها تكمن في عدم وجود ثقافة الابتكار في المؤسسات.

وطلب السؤال الثاني من المشاركين تحديد مدى موافقتهم للعبارة التالية:

- **أحد الأسباب المهمة لضعف الابتكار في مملكة البحرين هي أنه عندما يقدّم موظف ما فكرة مبتكرة للإدارة العليا، أما تقوم هذه الإدارة بتنفيذ الفكرة دون مكافأة الموظف؛ أو تعاتبه على الفكرة لأنها تشير إلى وجود نقص في المؤسسة. ونتيجة لذلك، لا يبذل الموظفون جهوداً على تطوير أفكار جديدة، وعندما يطورون فكرة جديدة، لا يشاركونها مع الإدارة العليا.**

كما طُلب من المشاركين:

- **قيّم مدى ثقتك في إجابتك، على مقياس من ١ إلى ٧**

النتائج

يعرض الشكل ٢ النتائج. النتائج غير المرجحة تعكس الإجابات على السؤال الثاني. بينما تمثل النتائج المرجحة الإجابات على السؤال الثاني بعد تعديلها لكي تعكس مدى ثقة المشارك.

- **الاستنتاج ٢-أ:** بشكل عام، وافق الخبراء على العبارة، إذ كان رد 71% من المشاركين "أوافق" أو "أوافق بشدة"، بينما كان رد 13% من المشاركين "أختلف" أو "أختلف بشدة".

- **الاستنتاج ٢-ب:** يكاد الخبراء أن يجمعوا في تصورهم حول هذا الموضوع.

الشكل (٢): هل تتفق مع العبارة التالية:

أحد الأسباب المهمة لضعف الابتكار في البحرين هو أنه عندما يقدّم موظف ما فكرة مبتكرة للإدارة العليا، أما تقوم هذه الإدارة بتنفيذ الفكرة دون مكافأة الموظف؛ أو تعاتبه على الفكرة لأنها تشير ضمنياً إلى وجود نقص في المنظمة. ونتيجة لذلك، لا يبذل الموظفون جهوداً على تطوير أفكار جديدة، وعندما يطورون فكرة جديدة، لا يشاركونها مع الإدارة العليا.

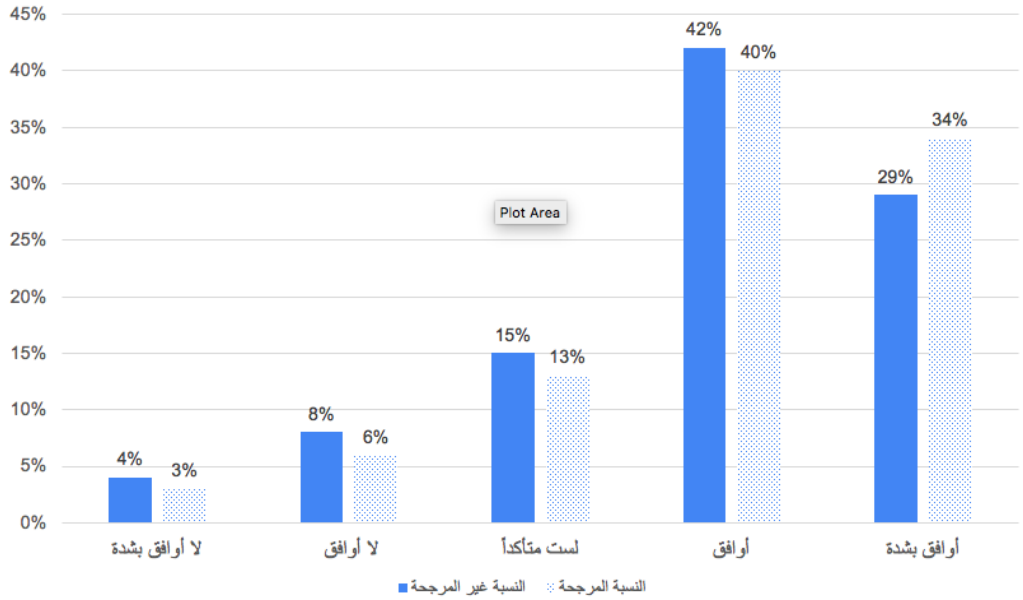

- **الاستنتاج ٢-ت:** تعديل الإجابات لكي تعكس مدى ثقة المشاركين يعزز الاستنتاجين 2-أ و2-ب، وذلك لأن المشاركين الذين اتسموا بمستوى أعلى من الثقة في إجاباتهم كانت إجاباتهم تميل نحو الموافقة مع العبارة عموماً.

التفسير

يتفق الخبراء بشكل عام أن الثقافة في المنظمات يلعب دوراً مهماً في الابتكار. أحد الخبراء الذين وافقوا مع هذا التصور علق كما يلي:

"ثقافة المنظمة هي ما تحرّك الابتكار بشكل عام. الشركات الأكثر ابتكاراً لديها استراتيجيات للابتكار تساهم فيها جميع طبقات المنظمة، كما أنها تتسم بهياكل وآليات تمكّن الموظفين من تطوير واختبار وتنفيذ أفكار جديدة."

ولكن علق أحد الخبراء الذين ردوا "لا رأي":

"أشعر أن الموضوع يعود أيضاً إلى نقص في التفكير الإبداعي والانفتاح الفكري من قبل الإدارات العليا، فحتى إن طوّر الموظفون أفكاراً مبتكرة، لا يقدّرها كبار المسؤولين بسبب تصوراتهم المحافظة حول كيف ينبغي تشغيل الشركات."

وبالإضافة إلى ذلك، أكد عدد من الخبراء تعقّد الابتكار، ووجود حاجة للنظر في عوامل أخرى وليس فقط دول ثقافة المنظمات. وعلّق أحدهم:

"إن مسألة ابتكار الشركات أكثر تعقيداً من العوامل المذكورة أعلاه. الابتكار المنهجي في الشركات يتطلب تطوير بنية تحتية داخلية، وسياسات، وأنظمة مكافآت، وتجارباً واختبارات للآليات وسلاسل العمل. معاً تشكل هذه العناصر الموارد اللازمة (الوقت - الفرق - القنوات - البرامج - التمويل) لإعطاء الابتكار الأولية."

خلاصة، تُعد عملية تعزيز الابتكار صعبة للغاية بسبب تعقيدها، ولكن البحرين ملزمة بها نظراً لأهمية الابتكار لاستراتيجية البحرين الاقتصادية. ويعتمد نجاح هذه الجهود على الانتباه للثغرات العميقة في ثقافة الابتكار في المنظمات البحرينية.

يعمل الموظفون العاديون في الصفوف الأمامية وبالتالي يملكون معلومات دقيقة حول كيف يمكن تعزيز أداء المنظمة عن طريق الابتكار. ولكن لن يشاركوا هذه المعلومات إلا إذا شعروا أن الإدارة العليا ترغب في الاستماع لها، كما يجب أن يتصوروا أن كبار المسؤولين سيكافئونهم على الجهود التي يبذلونها على تطوير ومشاركة هذه الأفكار. وينبغي على البحرين أن تتقدم في هذا الإطار.

اعداد:
د. عمر العبيدلي

شارك في الإعداد:
فاطمة البستكي

تواصل معنا

(973) 6690 7992
bahraineconomicsociety@gmail.com
www.bahraineconomists.com